صحيح البخاري

الدرس)62(من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

نعم واقول الله تعالى وكلوا اشربوا حتى تبين لكم الخيط الابيض الحيض الاسود من الفجر. ثم يتموا الصيام من الليل ولا تباشرهم وانتم عاهدون في المساجد الى قومه يتقون. قال حدثنا موسى - 00:00:00

عن نبي فلما اصبح قال يا رسول الله جعلت هناك وسادتي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان وسانك اذا تعلم ان كان غيب ابيض والاسود تحت وسادتي. قال حدثنا خيبة ابن سعيد قال حدثنا دليل عن الله - 00:00:31

الشعبية رضي الله عنهم قال قلت يا رسول الله والطيب الابيض من القلب الاسود قال النبي صلى الله عليه وسلم انك لعلي خير ثم قال صلى الله عليه وسلم النهار. قال حدث له - 00:01:11

قال يا قول الله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخير والانبياء والمؤمنين. من الخم الاسود ومن وكان رجال لما ارادوا الصوم ربط احدهم برجليه خمر ابيض والبيض الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما. فأنزل الله تعالى بعدهم الى - 00:01:41

هذا في بيان قول الله عز وجل فالان باشروهم وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. وذكر فيه خبر طيب الخبر الاول - 00:02:21

خبر عديم حاتم ساق فيه حديثين وخبر سهل بن سعد عما فعله الصحابة رضي الله تعالى عنهم اول الاية هذه الاية نزلت على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في اول فرض الصيام في السنة الثانية من الهجرة - 00:02:44

وكان الذي نزل هو قوله تعالى فالعال باشروه وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم يقل جل في علاه من الفجر - 00:03:03

فالتبس الامر على بعض الاصحاب رظي الله تعالى عنهم. فكانوا فكان منهم من يظع خيطا ابيض وخيطا اسود عنده وسادة. ومنهم من يربط خيطا ابيظ وخيط اسود في قدمه ليتبين - 00:03:19

الوقت الذي يحل له الافطار والذي منتهى الوقت الذي يحل له فيه الاكل ومبدأ الوقت الذي يجب عليه الصيام فالتبس الامر عليهم رضي الله تعالى عنهم حتى انزل الله عز وجل قوله سبحانه من الفجر فتبينوا - 00:03:40

لهم ان المراد بالخيط الابيض من الخيط الاسود ليس العقال او ما يضعوه من من خيوط بجوارهم او يربطونه في اجسادهم انما هو بياض النهار وسواد الليل ولهذا جاء في - 00:04:02

ما رواه سمرة بن جندب سهم مسلم من حديث سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعنكم اذان بلال ولا خيط المستطيل في الافق الخيط المستطيل في الافق هو الفجر الكاذب. ويأتي - 00:04:26

مستطيلا كذنب السرحان ولكن الخيط المستطير في الافق المستطير اي منتشر وهذا هو الفرق بين الفجر الصادق والفجر الكاذب فالنبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنعنكم هذان بلال لان بلال يؤذن بلال كما جاء في حديث عبد الله ابن عمر وحديد - 00:04:46

عائشة رضي الله تعالى عنها وانما اذان ابن ام مكتوم من كان لا يؤذن حتى يتبين الفجر الصادق فكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يظنون اول الامر ان الخيط الابيض والخيط الاسود هو بمعناه - 00:05:11

المعهود في اذهانهم وهو الخيط الذي يضعونه عقالا عند اوسيدتهم ليميزوا اللونين فاذا ظهر نور يميزون بين اللونين امسكوا عن المفطرات فجعل بيان من رب العالمين بان الخيط الابيض والخيط الاسود من الفجر اي بياض النهار - 00:05:33
الليل وهذا ما ذكره سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حيث ساق الحافظ الامام البخاري رحمه الله باسناده عن ابي حازم عن سالم سعد قال وانزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم - 00:05:57
الخيط الابيض من الخيط الاسود قال ولم ينزل من الفجر يعني اول ما انزل الله عز وجل هذه الاية وكان رجال يقول سأل اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال - 00:06:18
كل ان يستمر حتى يتبين له رؤيتهما. اي حتى يتمكن من التمييز بين لوني الخيطين الخيط الابيض والخيط الاسود يعني يستمر في الاكل حتى يتميز اللونان لون الخيط الابيض من لون الخيط الاسود وذلك - 00:06:38
وضوح النهار ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل فانزل الله بعده من الفجر فعلموا ان ما الليلة من النهار يعني هذا التمييز انما هو لتمييز الليل عن النهار وليس لتمييز الخيط الابيظ والخيط - 00:07:02
العصر هذا في اول الوقت ثمان هذا تكرر مع مع عدلي بن حاتم وعلي بن حاتم تأخر اسلامه وكانت الاية قد نزلت في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. لكن عديا رضي الله تعالى عنه - 00:07:22
اما انه لم يتنبه الى الاية من الفجر واما ان اطلاق الخيط الابيض والخيط الاسود على بياض النهار وسواد الليل ليس من من استعمالات قومه وان كان من اهل العربية لكن - 00:07:46
معلوم ان لغات العرب قد يكون بينها تفاوت فليس من استعمالات لغتهم ولهجتهم اطلاق الخيط الابيض والخيط الاسود على بياض النهار وسواد الليل ولذلك ساق المصنف من طريق الشعب عن عديم حاتم قال اخذ عدي عقالا ابيض العقال سمي عقالا - 00:08:07
لانه تربط به رجل الناقة او البعير لئلا يقوم وهذا الذي يستعمله الناس الان العقال هو في في السابق كان يستعمل على هذا النحو تربط به رجل ما قال لان لا لا تقوم حتى اصبحت يعني الان يلبس بغض النظر عن استعماله في في هذا النحو - 00:08:35
يقول اخذ عدي عقالا ابيظ وعقالا اسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يعني نظر ما استبان ما تبين له الخيط الابيض من الخيط الاسود فلما اصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادة عقالين - 00:09:01
ابيض واسود قال ان وسادك اذا لعريض. يعني اذا كان سادك سيغط الخيط الابيظ الخيط الاسود الذي ذكر الله فهذا وساد عريض لانه سيسد الافق كله سيسد جميع الافق. واذا قال صلى الله عليه وسلم انه سادك اي الذي تتوسد عليه عريض اذا كان سيحجب - 00:09:23
بياض النهار سواد الليل اذا ثم قال ان وسادك العريظ ان كان ان كان الخيط الابيض والاسود تحت وسادتك. فبين صلى الله عليه وسلم المراد بتوضيحه لعدو انه ليس المراد بذلك - 00:09:48
سواد الخير والعقال وبياض العقال انما المراد به سواد الليل وبياض النهار وقوله جل وعلا فالان باشرون وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض والخيط الاسود من الفجر فيه استدل - 00:10:12
به جماعة من العلماء على استحباب تأخير السحور. لقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين. وكلما كان السحور متأخرا كان ذلك افظل. وقد جاء ان بين سحور النبي صلى الله عليه وسلم واقام وقيامهم للصلاة قدره خمسين اية يعني ما يقارب ثمان دقائق الى عشر دقائق او نحو ذلك - 00:10:35
وهذا بتأخير السحور الى اخر الوقت وفيه من الفوائد ايضا ان من اكل يظنه ليلا فانه لا شيء عليه ولا يؤثر على صومه لا في ويدل لهذا قصة الصحابة التي قصها سهل ابن سعد وكذلك قصة عدي ابن حاتم - 00:11:01
فان النبي لم يأمرهما بالاعادة. وذلك انهما في الحالين كانوا يجهلون الحال الجهل بالحكم او الجهل بالحال مما يعفى فيه عن صاحبه وهذا هذه الحال بعض العلماء قال الجهل فيها بالحكم. هي في حق الاوائل نعم جهل بالحكم لان الحكم لم يتبين فبين - 00:11:24
الله تعالى بقوله فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود وهناك كان جهل الحكم حتى نزلت من الفجر فتبين

الحكم فهناك جهل بالحكم في قصة عديم الحاتم الاية نزلت - 00:11:57
وجلية واضحة لكن كان جاهلا رضي الله تعالى عنه اما بالحكم واما بالحال. والمقصود ان من وقع في شيء من المفطرات جاهلا بالحال او جاهلا بالحكم فانه لا اثم عليه ولا قضاء - 00:12:14
لا اثم عليه ولا قضاء وعليه فمن استيقظ يظن انه ما زال ليلا واكل وشرب ثم تبين انه طلع الفجر فانه لا شيء عليه لانه لم يتبين الفجر هذا جاهل بالحال جاهل ان الفجر قد تبين والله عز وجل يقول فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخير - 00:12:35
الابيض الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل وفي هذه الاحاديث ان من اشكل عليه فهم حكم شرعي فالواجب عليه طلب بيانه بلا النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته طلب بيانه من سنته صلى الله عليه وسلم. فخير ما يبين - 00:12:56
والهدى ويوضح به القرآن هو كلام سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه وعليك ان الانسان اذا احتاج الى بيان شيء مما التمس عليه فليطلبه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فان الله قد انزل عليه القرآن - 00:13:22
ليبينه للناس كما قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليها فالله عز وجل بين القرآن وسيء بسنة سيد الخلق سيد العذاب صلوات الله وسلامه عليه فينبغي للمؤمن ان يطلب ذلك بنفسه ان تمكن فان لم يتمكن فليسأل - 00:13:40
فانما شفاء العيد السؤال وقد قال الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فكل من التبس عليه شيء من احكام الشريعة فليرجع الى اهل الذكر واهل الذكر هم العلماء بالقرآن العلماء بسنة خير - 00:14:06
صلوات الله وسلامه عليه هؤلاء هم اهل الذكر لان الذكر هو القرآن وهو قد جاء وقد بينه الله عز وجل وجلاه وجاء في السنة ما يبينه بحب فخير ما يبين به كلام الله كلامه وكلام - 00:14:26
رسوله صلوات الله وسلامه عليه هذي بعض الفوائد في هذه الاية بعد ما فرغ الله تعالى من ذكر ما ابيح للصائم ليلة الصيام قال فالان باش يكون وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا - 00:14:46
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. بعد ذلك قال ثم اتموا الصيام الى الليل. هذا منتهى الصيام الى الليل والليل يتحقق بسقوط القرص بغياب الشمس اذا غابت الشمس الافق - 00:15:03
فانه يحل معلنة الفتى وينتهي الصوم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث في حديث عبد الله بن ابي اوفى وفي حديث عمر اذا اقبل الليل من ها هنا - 00:15:25
يعني من المشرق. واكبر النهار من ها هنا يعني من المغرب. فقد افطر الصائم وفي رواية اذا اقبل الليل منها هنا واكبر وادبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد افطر - 00:15:42
وهذا بيان ان مبدأ الفطر هو بسقوط القرص اذا سقط غاب قرص الشمس حل الفطر والمبادرة الى الفطر مما يحبه الله عز وجل ويأجره عليه. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سهل بن سعد في الصحيح لا يزال الناس بخير - 00:16:00
ما حجب ايش؟ ما عجل الفقر. وجاء في الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة. بحديث باسناده مقال احب عبادي الي اعجلهم فطرا. الحديث في اسناده مقال لكن يشهد بمعناه الاول. حديث سهل ابن سعد لا يزال الناس - 00:16:22
يقول تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل. بعد ما ذكر الله عز وجل ما يباح وما يحل في ليالي الصيام نبه لحال المعتكفين والمعتكفون اهل طاعة بلزوم بيت من بيوت الله - 00:16:42
لطاعة الله فما شأن هؤلاء في المباحات التي ابيحت للصائم ليلا؟ قال جل في علاه ولا وانتم عاكفون في المساجد. اذا منع المعتكف من مباشرة المرأة حال الاعتكاف هل هو لاجل للصيام او لاجل الاعتكاف - 00:17:07
لاجل الاعتكاف وليس لاجل الصيام. فالصيام قد بين الله عز وجل ما يمنع منه؟ قال احل لكم ليلة صيام رفدوا الى نساءكم. لكن لما كان الاعتكاف مشروعا في رمضان وفي العشر الاواخر منه كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم بين الله عز وجل حكما مباشرة - 00:17:36
للمعتكف قال ولا تباشروهن هذا كالاستثناء مما تقدم يعني الصائمون جميعهم يحل لهم ما ذكر الله فالان باشرون وابتغوا ما كتب الله

لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود - 00:17:56
من الفجر ثم اتم الصيام الى الليل قال الا ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المسجد المعتكفون لا يحل لهم المباشرة ولا فرق في المباشرة بين ان تكون في المسجد او خارج المسجد - 00:18:13
لان المباشرة هنا لا تقع في المسجد. لا لا يجوز الجماع في المسجد حتى لو كان الانسان له غرفة مهيأة منعزلة المساجد لم تبنى لهذا فلا يحل لاحد ان يستمتع بهذا بامرأته في في في جهة من المسجد ولو كان ثمة خلوات كما هو الحال - 00:18:27
في بعض المساجد غرف خاصة للمعتكفين. فانه لا يجوز. لكن الحكم لا يقصد به المباشرة في ذات المسجد بل المعتكف يحرم عليه مباشرة اهله سواء كان في المسجد او خارج المسجد. فقوله وانتم عاكفون - 00:18:49
المساجد يعني حال الاعتكاف والا فمعلوم انه لن يباشر امرأته داخل المسجد فقوله ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد بعد هذا ماذا قال تلك حدود الله ايش فلا تعتدوها فلا تقربوها - 00:19:09
في الملاهي والمحرمات يقول فلا تقربوها وفي الاوامر يقول فلا تعتدوها والفرق انه في المناهي انت منهي عن المحرم وعن كل ما يوصلك الى المحرم يعني كل ما يؤدي الى المحرم فانت منهي عنه - 00:19:30
ولذلك قالوا تلك حدود الله فلا تقربوها. اي لا تأتوا قريبا منها فانه من اقترب منهم منها يوشك ان يقع فيها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يركع فيه - 00:19:51
قال فلا تقربوها هذه حدود الله محارمه ومناهيه ابتعد عنها اجعل بينك وبين المحرم حدودا لانك اذا اقتربت منه توشك ان تقع فيه اما الاوامر فالله عز وجل يقول فلا تعتدوها لان اعتداءها هو بتركها وتجاوز شرع الله فيها - 00:20:07
فقولك انت حدود الله فلا تفهموها بعد ذلك بعد ما بين كل ما يتعلق بالصيام واحكامه قال كذلك اي مثل هذا البيان المتقدم مثل ذلك كذلك يبين الله اياته للناس لاجل ايش؟ لعلهم - 00:20:31
تقول اي مثل هذا البيان المتقدم الواضح الجلي المفصل يبين الله اياته للناس اي احكام دينه وشراء ويبين شرائع ملته للناس لاجل ان يحصل لهم التقوى. كيف تحصل التقوى؟ بفعل ما امر - 00:20:51
فيما نهى عنه وزجر بفعل الاوامر وترك النواهي ولذلك الان لما نؤمر نحن بالتقوى ما معنى التقوى؟ عندما يقول الخطيب اتقوا الله عندما نسمع الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. وعندما نسمع قول الله تعالى يوصيكم الله نعم عندما اسمع قول الله تعالى - 00:21:16
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله عندما نسمع هذا ما المراد بالتقوى هنا؟ هو فعل ما امر الله وترك ما نهى الله رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه. هذه هي التقوى - 00:21:38
ليس للتقوى امرا مبهما ولا مستعجما لا لم يتبين بل وبين. اذا اردت ان تكون من المتقين فالزم ما امر الله تعالى به واجتنب ما نهى الله تعالى عنه فان ذلك يحقق لك التقوى. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من المتقين في السر والعلن. اللهم انا نسألك تقوة - 00:21:56
تقواك في السر والعلان. اللهم اعنا على تقواك وصن بنا سبيل عبادك المتقين. اجعلنا من حزبك المفلحين واوليائك الصالحين. خذ بنواصينا الى تحب وترضى يا رب العالمين. اللهم انا نسألك ان - 00:22:20
تنعم علينا بالطاعة والاحسان في السر والاعلان. وان تجعلنا من اوليائك العاملين بطاعتك المشتغلين بما تحب وترظى اصرف عنا السوء والفحشاء اعنا على الصيام والقيام ايمانا واحتسابا. بارك لنا فيما بقي من شهرنا. اللهم واحفظ هذه البلاد من كل سوء - 00:22:35
وشر عمرها بالطاعة والاحسان. ادفع عنها كل بلاء وسوء. اللهم وفق ولاة امرنا الى ما تحب وترضى. وخذ بنواصيهم الى البر والتقوى واعنهم على ما فيه خير العباد والبلاد. قيد لهم ربنا من لدنك سلطانا نصيرا. وفق ولاة امور المسلمين - 00:22:55
الى ما تحب وترضى عم الخير بلاد الاسلام يا رب العالمين انجي المستضعفين وافرج يا رب العالمين للمكروبين واغث المستغيثين انك على كل شيء قدير ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا ونكون من الخاسرين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:15